آثر تحالف اوكوس في منطقة الاندوباسفيك

The impact of the AUKUS alliance in the indo-pacific region

م.م يسرى طه حافظ

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

Lecturer Asst: yousra taha haffod

Center for strategic and international studies

Yousra.t@uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام:١٠/٣/٢٠٢٥ تاريخ القبول: ١٣/٥/٢٠٢٥

تاريخ النشر: ٣٠/٧/٢٠٢٥

الملخص

أعلنت الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة وأستراليا في الخامس عشر من أيلول عام ٢٠٢١ عن توقيع تحالف امني سمي بتحالف اوكوس ، تقوم الولايات المتحدة بموجبه بتزويد استراليا بغواصات تعمل بالدفع النووي ، والهدف من التحالف هو خلق توازن استراتيجي في منطقة المحيطين الهندي والهادي مع نقل التقنيات الامريكية والبريطانية لأستراليا في مجالات أخرى مثل الذكاء الاصطناعي والحوسبة ، ويبين هذا التحالف عن التغييرات في السياق الاستراتيجي العالمي وقد يحمل التحالف التناقضات في مواقف الدول الاوربية وعلاقاتهم فضلاً عن ان التحالف له تداعيات على علاقة الحلفاء فيما بينهم في اطار المواجهة الصينية والهيمنة في منطقة الاندوباسفيك .

الكلمات المفتاحية: التحالف ، الاندوباسفيك ، النظام الدولي ، اوكوس ، العلاقات الدولية.

Abstract

On September ١٥, ٢٠٢١, the United States, the United Kingdom, and Australia announced the signing of a security alliance called the AUKUS Alliance, under which the United States will provide Australia with nuclear-powered submarines. The aim of the alliance is to create a strategic balance in the Indian and Pacific Oceans region while transferring American and British technologies to Australia in other areas such as artificial intelligence and computing. This alliance reflects changes in the global strategic context and may carry contradictions in the positions and relations of European countries. In addition, the alliance has repercussions on the relationship between the allies in the context of the Chinese confrontation and hegemony in the Indo-Pacific region. .

Key words :Alliance , indo-pacific ,international system , AUKUS , International Rela

المقدمة

اعتمدت الاستراتيجية الامريكية على إقامة التحالفات لمواجهة النفوذ الصيني وتكون التحالفات في النطاق العسكري والأمني ، ومن هذه التحالفات تحالف اوكوس الذي يضم كل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا ،وعقد هذا التحالف الثلاثي لمواجهة النفوذ الصيني في منطقة الاندوباسفيك مع السماح بتقديم التقنيات الدفاعية المتقدمة وتزويد استراليا لبناء الغواصات التي تعمل بالدفع النووي ، وتحالف اوكوس هو اختصار

أسماء الدول الثلاث المكونة للتحالف وله هدف محدد اعلن عنه الرئيس الأمريكي جو بايدن هو التعامل مع بيئة استراتيجية في منطقة الاندوباسفيك تكون مستقرة ومزدهرة ومفتوحة الملاحة للجميع ،ويشير التنافس الدولي في منطقة الاندوباسفيك الى أهميتها الجيو سياسية المتصاعدة اذ تعد ساحة لاختبار قدرات القوى الدولية اذ ستصبح المنطقة احد المحددات الرئيسة لمستقبل النظام الدولي من حيث التعددية القطبية بين الولايات المتحدة الامريكية وروسيا الاتحادية والصين او ثنائية القطبية بين الولايات المتحدة الامريكية والصين .

أهمية البحث :

تنبع اهمية الدراسة من أهمية تحالف اوكوس في منطقة الاندوباسفيك لما له من تأثير على حالة التوازن الدولي القائم اذ يشير التحالف لقدرات الدول في تحقيق التوازن الدولي وانشاء التحالفات لمواجهة النفوذ الصيني من خلال تزويد استراليا بغواصات تعمل بالطاقة النووية فضلا عن تعزيز الوجود العسكري الغربي في المنطقة .

الإشكالية :

يشير انشاء تحالف اوكوس الى حالة توازن القوى في منطقة الاندوباسفيك من خلال تزويد استراليا بالغواصات النووية فضلاً عن التقانة الامريكية والبريطانية وأدوات الحرب السيبرانية والذكاء الاصطناعي ، ويبرز لدينا التساؤل الاتي :

كيف سيؤثر تحالف اوكوس في منطقة الاندوباسفيك وماهي الوسائل المستخدمة للحد من النفوذ الصيني التي يتبعها تحالف اوكوس ؟

الفرضية :

اعتمدت الولايات المتحدة الامريكية على استراتيجياتها لمواجهة الصين في إقامة تحالفات لغرض الحد من نفوذها في منطقة المحيطين الهادي والهندي ، ويقودنا بحثنا هذا الى فرضية مؤداها يؤثر تحالف اوكوس في البيئة الأمنية في منطقة الاندوباسفيك .

هيكلية البحث :

لغرض اكمال البحث في الموضوع وإعطاء الموضوع حق مفرداته فقد قسم البحث الى ثلاث محاور ، بحث المحور الأول في نشآه تحالف اوكوس وكيفية تطوره وعن الأهداف التي من شانها أسس التحالف، والمحور الثاني بحث في الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الاندوباسفيك باعتبارها منطقة التنافس لدول تحالف اوكوس ، اما المحور الثالث فقد بحث في تأثير تحالف اوكوس في منطقة الاندوباسفيك .

منهجية البحث :

اعتمد البحث على عدة مناهج في تحليل ودراسة الموضوع للوصول الى نتائج علمية ، اذ تم الاعتماد على المنهج النظمي الذي يشير الى القدرات التي تتمتع بها دول تحالف اوكوس والتي تسعى من خلالها لتحقيق أهدافها الاستراتيجية ، وكذلك تم الاعتماد على المنهج الوصفي لمقارنة القدرات دول التحالف مضاف للاعتماد على المنهج الاستشرافي لتحليل الابعاد المستقبلية للدراسة .

المحور الأول : نشاة تحالف اوكوس التطور والاهداف

اعتمدت الولايات المتحدة الامريكية في مواجهة الصعود الصيني على إقامة التحالفات الأمنية والعسكرية ، ومن بين هذه التحالفات تحالف اوكوس ، ويعني اوكوس دمج أسماء الدول الأعضاء فيه وهو ذات طابع امني يهدف الى تزويد استراليا بتقنيات دفاعية متقدمة فضلاً عن تزويدها بالمعلومات اللازمة لبناء غواصات تعمل بالدفع النووي الغرض منه تعزيز الوجود العسكري الغربي في المحيط الهادي ، وبناءاً على هذا سيتم استبدال الغواصات الاسترالية التي تعمل بالديزل الى غواصات تعمل بالدفع النووي [١]

.

يشير انشاء تحالف اوكوس الى حالة توازن القوى العالمي والافاق الأمنية وكيف تسير العمليات في الوقت الراهن ، ويشير التحالف كذلك الى تنامي قوة الصين ونفوذها وان هدف التحالف هو لموازنتها في المجال الأمني ، اذ ان عدم موازنتها قد يعرض النظام الدولي الى عدم الاستقرار ، اذ ان المهمة الرئيسة للولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها هي منع حدوث التغييرات في النظام الدولي والسيطرة على العمليات التي من شانها ان تزيد من الهيمنة والنفوذ الصيني في منطقة آسيا والمحيط الهادئ والشرق الأوسط ، أي ان الصعود الصيني من شانه ان يؤثر في التوازنات الجيوسياسية القائمة ويؤدي الى تدمير التوازن الموجود وكما حدث بعد إعادة توحيد المانيا في القرن التاسع عشر [٢].

ونظراً للتحولات الاستراتيجية أصبحت منطقة المحيطين الهندي والهادي مرتبطة ضمن النطاق الجيوسياسي والجيو اقتصادي ، اذ برزت ساحة ممتدة للتنافس الاستراتيجي تدخل ضمنها اكثر من ٣٠دولة ، الا ان محور التنافس يكون في جهتين الأولى الصين صاحبة الطموحات العالمية والإقليمية ومصالح في فضاء المنطقة ومن جهة أخرى الولايات المتحدة تواجه تمدد النفوذ الصيني معتمدة على حلفاؤها في الشرق اليابان والغرب الهند والجنوب استراليا ، وتمتد منطقة الاندوباسفيك من السواحل الغربية للولايات المتحدة الامريكية الى السواحل الغربية للهند والبحار التي تكون في وسط المحيطين وتربط بينهما في اندونيسيا وعلى راسها بحر الصين الجنوبي مع المياه الاستوائية للمحيط الهندي والمنطقة الغربية والوسطى من المحيط الهادي [٣].

ومن أسباب انشاء تحالف اوكوس هو ادراك صانع القرار الأمريكي بضرورة إقامة تحالفات عسكرية محدودة وتحالفات أخرى اكثر اتساعاً لمواجهة توسع النفوذ الصيني ويكون نابع من معادلة صعبة ، اذ ان حلفاء الولايات المتحدة الامريكية تربطهم روابط اقتصادية وتجارية مع الصين فان قطع العلاقات مع الصين سيضر بها بالوقت

ذاته تحرص هذه الدول على تحالفها مع الولايات المتحدة الامريكية ، ويكون هدف انشاء تحالف اوكوس هو لتحقيق التوازن في منطقة الاندوباسفيك ويكون ذلك عن طريق مشاركة استراليا في مواجهة النفوذ البحري الصيني من خلال الغواصات النووية التي ستسلم الى استراليا بموجب هذا التحالف [٤]

واعلن عن تحالف اوكوس في الخامس من أيلول عام ٢٠٢١ اذ بموجب هذا التحالف ستصبح استراليا دولة في العالم تمتلك الغواصات النووية بعد الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وروسيا الاتحادية والصين والهند وفرنسا ، وشكل هذا التحالف اضراراً للمصالح الفرنسية التي كانت قد ابرمت سابقاً مع استراليا صفقة لتزوديها بالغواصات ، ورسم هذا التحالف عن تغييرات استراتيجية في اوربا [٥].

ويعد تحالف اوكوس نتاج القلق من تزايد القوة العسكرية للصين ، اذ أعلنت الصين في عام ٢٠٢٣ عن زيادة الانفاق العسكري بنسبة ٧،٢ ٪ أي ما يعادل (٢٢٤) مليار دولار على دفاعها وذلك لان الصين لديها ملفات عديدة منها جزيرة تايوان فضلا عن الوجود العسكري الأمريكي البحري والجوي قرب المناطق المتنافس عليها بين الصين وعدد من جيرانها [٦].

واصبح التنافس الصيني الأمريكي احد ابرز سمات القرن الواحد والعشرين ، اذ شهدت الصين نمواً في قوتها الشاملة وبالتالي لنفوذها الدولي ، اذ تسعى الصين الى ان تكون بحلول عام ٢٠٣٥ دولة متقدمة متوسطة وان تكون في عام ٢٠٥٠ قوة عظمى في النظام الدولي ، ولهذا أصبحت الصين احد الأطراف المؤثرة في التفاعلات الدولية نتيجة للامكانيات التي تملكها وهذا الصعود الصيني قد لزم الولايات المتحدة الامريكية بالتحول من سياسة الشراكة الاستراتيجية التي كانت تتميز بها مرحلة ما بعد الحرب الباردة الى خيار المنافسة الاستراتيجية ، والهدف من هذه الاستراتيجية هو السيطرة على التهديد الصيني من تحول طبيعة النظام الدولي القائم والمكانة الامريكية فيه وكذلك

السيطرة على تحول الصين من خلال فرض قيود عليها لتحويلها الى قوة تحويلية او تعديلية لهيكل النظام الدولي ، ولهذا تشمل التحركات الامريكية في هذا الاطار العمل على استعادة التوازن الاستراتيجي في منطقة المحيطين الهادي والهندي[٧].

وبدآت قوة الصين بالتزايد في مجالات ونواحي عديدة ، فعلى الصعيد الاقتصادي تنامت القوة الصينية مصاحبة لتطور السياسة الصناعية الصينية والتطور الصيني عبر سلاسل التوريد العالمية اذ انعكس هذا على الاقتصاد العالمي ، وبهذا بدآت الصين تنافس الولايات المتحدة الامريكية فبعد ان كانت الأخيرة تحتل نصف الاقتصاد العالمي في منتصف القرن الماضي ، أصبحت الان تشغل ٢٤٪ منه فقط بينما تحتل الصين ١٦٪ من الاقتصاد العالمي [٨].

وبفضل الإصلاح الاقتصادي الصيني الذي بدآ عام ١٩٧٨ ونجاحها في تجربة التنمية نقلت الدولة خلالها من كونها احدى الدول الفقيرة الى ثاني اكبر اقتصاد في العالم ، واصبح لديها فائض من قدراتها الإنتاجية المترتبة من تطور قوتها الاقتصادية ، وعليه لابد للصين ان تجد دوافع نمو جديدة تمثلت في مختلف المشاريع ومن بينها مبادرة الحزام والطريق ، وللصين دوافع اقتصادية واستراتيجية لاسيما ان لدى الصين نقطة ضعف باتجاه وارداتها من الطاقة والتي يعتمد عليها نمو اقتصادها والتي تأتيها عبر البحار والمضايق ، ولهذا عملت الصين على تعدد مصادر الطاقة لديها وإيجاد مناطق استثمار ، وبهذا تتاثر الصين بنظرية القوة البحرية لماهان والتي يقول فيها ((بترابط العلاقة بين القوة البحرية والتنمية الاقتصادية و حماية الطرق البحرية من شانها ان تعمل على تامين القوة الاقتصادية)) [٩].

و وفقاً لنظرية ماهان فان التحكم في المضايق الاستراتيجية يتحكم بالتجارة العالمية والاقتصاد والامن ، لهذا عملت الصين للحصول على قواعد بحرية على طول الممرات المائية تخدم مصالحها الاقتصادية فضلاً عن تعزيز وجودها الاستراتيجي في هذه

المناطق ، ولتحقيق التكافؤ الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية في آسيا مع إعادة تشكيل النظام الإقليمي فيها من خلال سعيها لتغيير قواعد المنافسة من خلال التعددية والسلام التي لا تثير مخاوف الدول الإقليمية في اسيا [١٠] .

ومع تزايد القوة الاقتصادية الصينية عملت على زيادة وجودها ونفوذها في منطقة الاندوباسفيك لاسيما مع تطور مبادرة الحزام والطريق عام ٢٠١٣ ، وقد أبدت الولايات المتحدة الامريكية عن قلقها آزاء التنامي الصيني مع ادراك صانع القرار الأمريكي بان ثلث الشحن العالمي يمر عبر بحر الصين الجنوبي على اعتبار الصين واحدة من اكبر الاقتصادات نمواً في العالم وثاني اكبر انفاق عسكري في منطقة الاندوباسفيك [١١].

وان مقومات القوة الصينية جعلت من الصين ان تبدآ بالبحث عن مجال تمدد نفوذها فضلاً عن البحث عن الموارد والفرص وطرق الوصول للأسواق العالمية في البر والبحر ، لهذا عمدت الصين الى ارجاع العمل بطريق الحرير الذي كان يربط الصين ببقية أجزاء العالم وصولاً الى القارة الاوربية ، اذ اقترح الرئيس الصيني (شي جين بينغ) مبادرة ما تعرف بالحزام والطريق الجديد او حزام واحد – طريق واحد يربط الصين بالاقتصادات العالمية في آسيا وافريقيا واوربا [١٢].

وأصدرت وزارة الدفاع الامريكية في تقرير لها عام ٢٠٢١ بشان القوة البحرية العسكرية الصينية ، اذ أوضح التقرير ان الصين تمتلك اكبر قوة بحرية في العالم ، اذ تمتلك ٣٥٥ سفينة ، ومن المتوقع في عام ٢٠٢٥ ان يزيد عددها الى ٤٢٠ سفينة وفي عام ٢٠٣٠ الى ٤٦٠ سفينة ، وتتنوع السفن ما بين سفينة مقاتلة سطحية رئيسية ، وغواصات وحاملات طائرات وسفن مائية عابرة للمحيطات وسفن حرب الألغام، ويقول التقرير ان بإمكانية الغواصات الصينية القدرة على اطلاق صواريخ مسلحة نووياً [١٣].

وتسعى الصين الى اكتساب القدرات التي من شانها ان تسمح لها بالقيام بمجموعة من المهام العسكرية في المنطقة ، وهذا بدوره أدى الى زيادة القلق الأمريكي ودول المنطقة ، وتسعى الصين الى تحقيق الأهداف الاتية في منطقة الاندوباسفيك [١٤]:

١-القيام بأنشطة غير عسكرية مركزة على حماية المواطنين والاستثمارات فضلاً عن تعزيز نفوذ القوة الناعمة الصينية .

٢-القيام بعمليات مكافحة الإرهاب من جانب واحد او مع شركاء ضد المنظمات التي تهدد الصين .

٣-جمع المعلومات الاستخبارية لدعم المتطلبات التشغيلية .

٤-تعزيز الجهود الرامية الى ممارسة الدبلوماسية القسرية تجاه الدول الضعيفة في المنطقة .

٥- تمكين العمليات التي لها قدرة الردع او التخفيف من الصراعات مع انهاء الحظر التجاري الذي ترعاه الدول ضد الصين .

وبعد تطوير الصين لقدراتها العسكرية البحرية الا انها لا تزال مختلفة القدرات في العمليات الخاصة لجيش التحرير الصيني لاسيما في عمليات مكافحة القرصنة ، مع انشاء قاعدة لوجستية بحرية فضلاً عن انشاء قاعدة في جيبوتي من اجل عمليات حفظ السلام وحماية المواطنين الصينيين في الخارج وحماية الاستثمارات الإقليمية المرتبطة بمبادرة الحزام والطريق ، مع قيام جيش التحرير الصيني بتطوير مجموعة من المنصات العسكرية نظراً لقدراتها الدفاعية ، ويستثمر الجيش الصيني من القدرات التي تمكنه لدعم مهام خارجية اذ تتمتع بقدرات استكشافية محددة ويسعى الجيش الى تطوير اسطول النقل الجوي طويل المدى والذي يستخدم لعمليات الإغاثة والعمليات الإنسانية مثل الذي جرى في ليبيا عام ٢٠١١ [١٥].

ولغرض موازنة الصين ذات النزعة العسكرية وتهديدها المتنامي للسيطرة على المناطق مثل تايوان فضلاً عن مطالبها في الجزر بالمياه الدولية والتي ليس لها أي ارتباطات بها ، ويعد اتفاق اوكوس جزء من محاولات الإدارة الامريكية في عهد الرئيس جو بايدن الى إعادة تعزيز التحالفات والشراكات بعد ان ضعفت في إدارة الرئيس الأسبق دونالد ترامب ، ويمثل التحالف رسالة الى الصين على وجود الولايات المتحدة الامريكية وحلفاؤها في المنطقة [١٦] .

ومثلما اشرنا سابقاً وظفت الصين تفوقها ونموها الاقتصادي في تطوير قدراتها العسكرية فضلا عن ادراك صانع القرار الصيني في اجراء إصلاحات في قدراتها العسكرية والتنويع في القدرات بما ينسجم مع تطلعاتها المستقبلية ، اذ ركزت الصين على الانفاق العسكري من اجل مواكبة التغييرات التي تحدث على الساحة الدولية ، ويرى البعض ان الغرض من زيادة الانفاق العسكري بهدف التطوير ليس فقط من اجل مواجهة التغييرات التي تطرأ على الإقليم وانما لرغبة الصين في دعم قوتها العسكرية التقليدية والنووية لممارسة أدوار الهيمنة في اقليمها [١٧].

المحور الثاني : الأهمية الاستراتيجية لمنطقة الاندوباسفيك

يمتلك الطرفان الصيني والامريكي عناصر ومقومات القوة ، اذ نجد ان الولايات المتحدة الامريكية ملتزمة بشدة ومحافظة على توجهاتها السياسية والاستراتيجية بهدف الاحتفاظ بالهيمنة على النظام الدولي ، وترى الصين على انها قوة مناهضة للأدوار اقليمياً ودولياً ، وتنظر الى الصعود الصيني انه مهدد للمصالح القومية الامريكية ، اما الصين فان طموحها هو الوصول الى قمة النظام الدولي وترى في الولايات المتحدة معيقة للنفوذ الصيني لذلك تسعى الصين الى لعب أدوار اكثر حيوية في عالم متعدد الأقطاب من اجل تقويض القوة الامريكية والعمل على نظام متوازن بين القوى الدولية المختلفة ، وقد افضى تطلع الطرفان الى وجود تنافس متعدد الاشكال وانعكس هذا

التنافس في منطقة الاندوباسفيك لاسيما في بحر الصين الجنوبي لما له من أهمية في حسابات الطرفان [١٨].

تعد منطقة الاندوباسفيك ساحة تنافس بين الولايات المتحدة الامريكية والصين ، وبدآت أهمية المنطقة تأخذ بالتزايد مع بداية العقد الماضي متزامنة مع التغييرات التي طرأت عليها فضلا عن أهميتها من الناحية السياسية والاقتصادية والديموغرافية مما يجعلها من المناطق الساخنة ، وتشير التوقعات الى ان هذه المنطقة ستكون فعالة في تشكيل خريطة التفاعلات الدولية وتحديد مستقبل النظام الدولي في السنوات القادمة [١٩].

فضلاً عما تقدم، ان ما يزيد من أهمية المنطقة احتوائها على الاقتصادات الصاعدة مثل كوريا الجنوبية والهند وسنغافورة وتايوان وماليزيا والتي تمثل ثلث النمو الاقتصادي العالمي ، مما يجعل منطقة الاندوباسفيك منطقة ملائمة للاستثمار وتحقيق التنمية المستدامة والتوسع الاقتصادي لاي دولة ترغب في زيادة نفوذها من خلال استغلال موارد تلك المنطقة المتمثلة بالحديد والقصدير والنيكل والنحاس والذهب فأصبحت منطقة الاندوباسفيك ساحة للتنافس بين القوى الدولية والتكتلات الاقتصادية مثل البريكس والاسيان [٢٠].

تتميز منطقة الاندوباسفيك بالأهمية الجغرافية والاقتصادية ما يجعلها ساحة للتنافس الدولي لاسيما بين الولايات المتحدة الامريكية والصين مثلما اشرنا سابقاً فضلا عن تامين طرق النقل البحرية الموجودة في المنطقة مثل مضيق ملقا ومضيق تايوان ومضيق لومجوك وبحر الصين الجنوبي ، وتدرك كل دولة في تحديدها لنطاق منطقة الاندوباسفيك من الجانب الاستراتيجي بالشكل الذي يتلائم مع الموقع الجغرافي لكل دولة متزامناً مع المصالح الحيوية اذ تشغل المنطقة مساحة ٤٤٪ من مساحة الكرة الأرضية و٥٦٪ من سكان العالم و ٦٢ ٪ من الناتج الإجمالي العالمي و ٤٦٪ من التجارة العالمية [٢١].

ولوقوع بحر الصين الجنوبي في منطقة المحيطين الهادي والهندي أهمية حيوية كبيرة كونه ضمن نطاق المنطقة ، فضلا عن احتوائه على عدد من الجزر المهمة ، ولبحر الصين الجنوبي أهمية استراتيجية كونه واقع في مسارات الشحن البحرية الأكثر كثافة في العالم والتي يمر من خلالها ما يزيد عن نصف التجارة الدولية ، وهذا الامر جعل بحر الصين الجنوبي موقع تنافس القوى الدولية عليه لاسيما الصين والولايات المتحدة الامريكية [٢٢].

فضلا عن الأهمية التي يتميز بها بحر الصين الجنوبي في طرق المواصلات البحرية فهو يحتوي على النفط بكمية تقدر ب (١١مليار برميل) و (١٩٠ تريلون قدم مكعب من الغاز).

تعد منطقة الاندوباسفيك من المناطق التي يتواجد فيها اكبر عدد من افراد الجيش الأمريكي خارج الولايات المتحدة الامريكية ، فهو يدعم اكثر من ثلاثة ملايين وظيفة أمريكية ومصدر بحوالي ٩٠٠ مليار دولار من الاستثمار الأجنبي المباشر في الولايات المتحدة الامريكية ، ونظراً لأهمية المنطقة عززت الولايات المتحدة الامريكية علاقاتها مع دول المنطقة مثل استراليا واليابان وكوريا الجنوبية والفلبين وتايلند بمعاهدات ترسي الأساس الأمني في المنطقة وعليه ازدهار الديمقراطيات لاسيما بعد الدعم الأمريكي لمنظمات في المنطقة مثل رابطة دول جنوب شرق آسيا (الأسيان) مع تطوير علاقات تجارية واستثمارية في المنطقة [٢٣] .

وتزايدت أهمية منطقة الاندوباسفيك للأسباب الاتية : [٢٤]

١–صعوبة تحديد منطقة الاندوباسفيك من الناحية السياسية ، اذ لا تزال المنطقة في طور التكوين حيث تشترك الولايات المتحدة الامريكية وأستراليا في وجهة نظر جغرافية منطقة (منطقة اسيا المحيط الهادي) فضلاً عن ذلك فان للهند واليابان وجهة نظر أوسع جغرافياً وتشمل المنطقة حسب وجهة نظرهما قارتي اسيا وافريقيا عبر المحيطين، اما

الصين فهي لا تستخدم أي وثيقة رسمية في تحديد المنطقة لكنها لديها طموحات استراتيجية واقتصادية في المنطقة مثل مبادرة الحزام والطريق .

٢-أهمية المنطقة الاستراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية وللصين ،اذ يكشف التنافس بين الطرفين عن أهمية المنطقة ، اذ تضم المنطقة اكبر دولة من الناحية السكانية وهي الصين وتضم كذلك على اكبر دولة ديمقراطية وهي الهند واكبر دولة ذات الأغلبية المسلمة وهي إندونيسيا ، وان المنافسة بين الصين والولايات المتحدة ستعيد تشكيل الديناميكيات وشكل النظام الدولي .

٣- احتواء المنطقة على نقاط التوتر بين الولايات المتحدة الامريكية والصين مثل الاستمرار العسكري لكوريا الشمالية مع رفضها عودة المحادثات مع الولايات المتحدة الامريكية ، اذ أعلنت كوريا الشمالية عن سلاحها الاستراتيجي الجديد .

٤- تعد منطقة الاندوباسفيك مركز اقتصادي اذ تمثل ثقل ثلث النمو الاقتصادي في العالم ، اذ تقع فيها كما اشرنا سابقاً اكبر الاقتصادات في العالم .

المحور الثالث : تآثير التحالفات في منطقة الاندوباسفيك

تسعى الولايات المتحدة الامريكية بالتعاون مع حلفاؤها في المنطقة لمواجهة النفوذ الصيني من خلال جعل المنطقة مفتوحة ويمكن الوصول اليها وان بحارها ومن ضمنها بحر الصين الجنوبي يكون العمل به وفقاً لقواعد القانون الدولي ، فضلا عن عمل الولايات المتحدة الامريكية مع حلفاؤها على تطوير التقنيات المهمة مثل الانترنيت والفضاء السبيراني .

وقد حققت الاستراتيجية الامريكية بشان منطقة الاندوباسفيك استثمار القوة الامريكية داخل المنطقة بما يتلائم مع نهج الحلفاء والعمل على تعزيز النظام الدولي مع ضرورة ابقائه قائم على القيم المشتركة وتحديثه حتى يكون باستطاعة النظام مواجهة تحديات القرن الواحد والعشرين ، و وفقاً للاستراتيجية الامريكية فان الهدف منها هو تشكيل بيئة

استراتيجية تعمل الصين فيها ، مع بناء توازن نفوذ في العالم يكون في صالح الولايات المتحدة الامريكية مع إدارة التنافس مع الصين في المنطقة بشكل متوازن بالتعاون مع الحلفاء في مجالات كثيرة مثل تغير المناخ ومنع انتشار الأسلحة النووية [٢٥].

وتسعى الاستراتيجية الامريكية في منطقة الاندوباسفيك لتحقيق خمسة اهداف وهي :

١-تعزيز منطقة الاندوباسفيك بشكل حر ومفتوح .

٢-بناء الروابط داخل دول المنطقة وخارجها.

٣-تعزيز ودعم الرخاء الإقليمي.

٤-تعزيز الامن في المنطقة.

٥- بناء القدرة لمواجهة التحديات العابرة للحدود .

بدأت المخاوف الاسترالية تتزايد من النفوذ الصيني لاسيما بعد جائحة كورونا ، اذ قلقت استراليا من الجهود الصينية في التأثير على الحياة الاجتماعية والسياسية في استراليا ، لهذا قررت منع الاستثمارات الصينية في البنى التحتية للحفاظ على الامن القومي الأسترالي ، وبدات العلاقات الاسترالية الصينية تتوتر دبلوماسياً ، اذ انضمت استراليا الى التدريبات البحرية التي اجرتها اطراف مجموعة كواد، وكذلك انضمام استراليا الى تحالف اوكوس عام ٢٠٢١ والذي كان الهدف منه مواجهة النفوذ الصيني وبهذا العمل انحازت استراليا الى جانب الولايات المتحدة الامريكية بعد سنين عديدة من العلاقات الجيدة مع الصين [٢٦] .

واحدثت الصين تحولاً في العقيدة البحرية ، اذ انتقلت من عقيدة الدفاع عن البحر القريبة الى عقيدة الدفاع عن البحار البعيدة ، عاملة في استراتيجيتها هذه عبر ثلاث مراحل ، المرحلة الأولى من عام ٢٠٠٠ الى عام ٢٠١٠ في هذه المرحلة هدفت الصين الى السيطرة على المياه الواقعة ضمن السلسلة الجزرية التي تربط اوكيناوا وتايوان والفلبين ، اما المرحلة الثانية وهي من ٢٠١٠ الى ٢٠٢٠ والتي عملت فيها لغرض

السيطرة على السلسلة الجزرية الثانية التي تربط جزر افازاوارا وجوام وإندونيسيا ، اما المرحلة الثالثة من ٢٠٢٠ الى ٢٠٤٠ تضع فيها الصين حداً للسيطرة الامريكية على المحيطين الهادي والهندي مع استخدام حاملة الطائرات الخاصة بها كعنصر أساس في قوتها البحرية العسكرية ، اذ تمتلك الصين قوة بحرية في آسيا لا تستطيع أي قوة أخرى في المنطقة من المقارنة بها ، فهي تمتلك ثلاث اساطيل وهي اساطيل البحر الشمالي واساطيل البحر الجنوبي والبحر الشرقي فضلاً عن ذلك امتلاكها اكبر اسطول غواصات * في اسيا عشر منها تعمل بالدفع النووي [٢٧] .

وفي مقابل هذا ، دخلت منطقة الاندوباسفيك في العقيدة الاستراتيجية الامريكية بعد وصول الرئيس الأسبق دونالد ترامب الى الإدارة ، اذ كانت المنطقة من أولويات الإدارة الامريكية ، اذ جاء في بداية تقرير كتابة الدولة الامريكية و الذي يحمل عنوان (الهندوباسفيك الحرة والمفتوحة : تطوير رؤية مشتركة) ، اذ اكدت فيها ان الولايات المتحدة كانت وستبقى من دول المنطقة ، و وفقاً لاستراتيجية الدفاع القومي لعام ٢٠١٨ والتي تصف فيها الصين كقوة مراجعة مؤكدة فيه ان الصين تتبع سياسة تحديث عسكرية وسياسات اقتصادية وتسعى لإلزام الدول المجاورة لها على إعادة تشكيل المنطقة لصالحها.

خاصة بعد النمو الاقتصادي الذي تشهده الصين اذ زادت من حدة التنافس بين الطرفين ، فمنذ عام ١٩٩٠ يشهد الصين تضاعف في ناتجها القومي ما يقارب ١٤ مرة ضعف الولايات المتحدة الامريكية فخلال المدة ما بين ١٩٩٠-٢٠١٩ ارتفع الناتج المحلي الإجمالي من (٨٢٨ مليار دولار الى ١١،٥٣٧ تريلون دولار) بينما في هذه الفترة ارتفعت نسبة الولايات المتحدة الامريكية في عام ٢٠١٠ من (٩) تريلون الى(١٨،٣) دولار إضافة لذلك انشاء الصين البنك الاسيوي للاستثمار في البنى التحتية بعدد أعضاء (١٠٢) دولة ، اذ يعمل على اقراض الدول النامية بما ينافس دور البنك الدولي

، ونتيجة لهذا التنامي الصيني الاقتصادي ادركت الإدارات الامريكية بخطر التهديد للصعود الصيني ، فأولت إدارة الرئيس السابق باراك أوباما الى اعتماد سياسة إعادة التوازن في آسيا والتي تعمل على نقل الاهتمام الاستراتيجي الأمريكي الى غرب المحيط الهادئ مع الاعتماد على آليات لاحتواء الصعود الصيني في منطقة المحيط الهادي مع الدول التي تحيط بالصين [٢٨].

وتزايدت أهمية منطقة الاندوباسفيك في القرن الواحد والعشرين للأسباب الاتية : [٢٩]

١-النشاط الاقتصادي والتجاري الذي يقدر بتريليونات الدولار.

٢-وجود خمس قوى نووية في المنطقة وهي الصين وكوريا الشمالية والهند وباكستان وايران .

٣-وجود الصين كقوة صاعدة في المنطقة .

٤-ازدياد النشاط الدبلوماسي بين دول المنطقة .

و وفقاً لغرض انشاء تحالف اوكوس ، سيكون بمقدور الغواصات الاسترالية من شن ضربات بعيدة المدى فضلا عن السماح بتدريب مجموعات من القوة البحرية للدول المشكلة للتحالف في قواعد الغواصات البريطانية والأمريكية والعمل على استخدام الغواصات الجديدة ، وأكدت الولايات المتحدة الامريكية على ان هدف تحالف اوكوس هو لإرساء السلام والاستقرار في منطقة المحيطين الهندي والهادي جاء ذلك رداً على الاتهامات من خطر سباق التسلح في المنطقة .

وهناك مجموعة من الأهداف لدى كل طرف من اطراف التحالف متمثلة بما يأتي : لأستراليا هدفان من الانضمام لتحالف اوكوس الهدف الأول ذو طبيعة صناعية الغرض منه نجاح برنامج الغواصات الهجومية والهدف الثاني استراتيجي الغرض منه مواجهة النمو الصيني فضلاً عن ذلك أدراك صانع القرار في استراليا الى ضرورة العلاقة الدفاعية مع الولايات المتحدة الامريكية ، اما هدف المملكة المتحدة من الانضمام

للتحالف فهو لغرض توسيع وجودها الاستراتيجي في منطقة الاندوباسفيك فضلاً عن ذلك هو جذب انشطه جديدة لأعمالها النووية البحرية ، اما هدف الولايات المتحدة الامريكية فان لها اهداف إقليمية وعالمية الأولى متمثلة بتزويد استراليا بالغواصات النووية لغرض مواجهة النفوذ الصيني، اما الهدف العالمي فان الرئيس الأمريكي يريد القيام ببناء تحالفات من الديمقراطيات لمواجهة الصين [٣٠] .

الخاتمة

من الممكن ان تصبح منطقة الاندوباسفيك محركاً للنمو والازدهار في العالم على شرط عمل الولايات المتحدة الامريكية والصين معاً ، وفي الوقت نفسه من الممكن ان تكون المنطقة سبباً للتوتر والاضطراب اذ أبقت هاتان القوتان على خلاف ، اذ تكون العلاقات الامريكية الصينية معقدة ومتشابكة ، فهي تتأرجح ما بين الصراع والتعاون ويعد الصعود الصيني مؤشر على تحولها نحو القطبية العالمية في الوقت الذي يراه الكثير من الاكاديميين بانه مرحلة انتقالية من نظام احادي القطبية الى نظام التعددية والتي تعد الصين احد الأقطاب بعد تحقيق نموها الاقتصادي، وبعد تولي الرئيس الأمريكي دونالد ترامب رئاسة الادارة الامريكية ،انتهج سياسة اكثر انعزالية لاسيما بعد اطلاقه مبدآ (أمريكا اولا) وهذا المبدآ يتعارض مع الشراكة او قد يغير من الموقف الأمريكي تجاه تحالف اوكوس ،وهناك قلق بريطاني من هذا التغيير ،اذ بموجب التحالف يتوجب على الولايات المتحدة الامريكية من اجراء تخفيض في البحرية الامريكية ، وقد صرح بهذا الشأن الكسندر غراي الذي عمل في منصب رئيس اركان مجلس الامن القومي الأمريكي في الولاية الأولى لدونالد ترامب ان :((الولايات المتحدة الامريكية بحاجة الى مناقشة جدية لمسالة نقل اسطول الغواصات النووية الى استراليا وإعطاء الأولوية لبناء وإصلاح الغواصات النووية الامريكية لتلبية احتياجاتهم الخاصة)) ، وهذا يشير الى ان التطلعات الامريكية الحالية قد لا تتوافق مع الموقف البريطاني والاسترالي .

الهوامش

[١]حنين محمد الوحيلي ، اوكوس AUKUS آستراتيجية دفاعية آم مواجهة من دون حرب ، مركز حمورابي ، بغداد ، ٢٠٢٤، ص ٢ .

[٢] K.vinay kumay with others , Global geopolitical impacts and dynamics of the Indo-pacific ,IGI Global ,٢٠٢٤,p :٣٥

[٣]عبد القادر دندن ، التحول في تشكيل التوازنات الاستراتيجية آسيا الباسفيك الى الهندوباسفيك (دراسة حالة) ، مجلة السياسة الدولية ،العدد: ٢٢٢، مؤسسة الاهرام ،القاهرة ،٢٠٢٠، ص ص ١٤-١٥

[٤]مجلة مالات ،تحالف اوكوس .... الصراع الصيني الأمريكي يدخل مرحلة جديدة ،مجلة مالات ، العدد: ٢٢٤، ٢٠٢١ ص ٦

[٥]علاء جبار احمد ، معاهدة اوكوس : الأهداف والتداعيات في منطقة المحيطين الهندي والهادي ، المجلة السياسية والدولية ، الجانعة المستنصرية ،العدد: ٥٢، ٢٠٢٢، ص ٦٧

[٦]بعد رفع الميزانية العسكرية ..... تعرف على قدرات الجيش الصيني ووحداته القتالية على الرابط التالي :
www.algazeera.net

[٧]محمود حسين أبو حوش ، التنافس الصيني الأمريكي واثره على المنطقة العربية ،ط١ ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ،٢٠٢٤ ، ص٧

[٨]مالات ،تحالف اوكوس .....، مصدر سبق ذكره ، ص ٥

[٩]إبراهيم حردان مطر ، السياسة الخارجية الصينية .... قراءات ما بعد الإصلاح ، دار رائد ، بغداد ، ٢٠١٨ ، ص ص ٨٩-٩٠

[١٠]المصدر نفسه ، ص ٩١

[١١] Ulrich jochheim with the Rita Barbosa lobo members, research service , geopolitics in the indo-pacific : major players, strategic perspectives ,European parliament ,٢٠٢٣,p:٢

[١٢] عبد القادر دندن ، التحول في تشكيل التوازنات ..... ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٧

[١٣] Ulrich jochheim ….., p ٢

[١٤] Joshua A. white, china's Indian ocean ambitions: investment , influence , and military advantage , Brookings , ٢٠٢٠,p:١

[١٥] Joshua .T white ,china's Indian ocean ….. , p٥

[١٦] Emily Brynn Stacey ,listorical and political analysis on power balances and deglobalization ,I G I Global , U S A , ٢٠٢٣,p١١٨

[١٧] زيدون سلمان محمد ، الصراع في بحر الصين الجنوبي واثره في مستقبل التوازن الإقليمي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٢٤، ص ١٩١

[١٨] زيدون سلمان محمد ، الصراع في بحر الصين ..... ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٠

[١٩] تحالف اوكوس ... الصراع الصيني الأمريكي .... ، مصدر سبق ذكره ، ص ٣

[٢٠] عصام عبد المنعم البدري واخرون ، التنافس الأمريكي الصيني في الاندوباسفيك رؤى ودوافع استراتيجية ، دراسة اعدها مركز ايجبيشن انترايرايز للسياسات والدراسات ، ٢٠٢٣ ،ص٨

[٢١] عصام عبد المنعم البدري واخرون ، التنافس الأمريكي الصيني .... ، مصدر سبق ذكره ، ص ٤

[٢٢] تحالف اوكوس ..... التحالف الصيني الأمريكي ....، مصدر سبق ذكره ، ص٤

[٢٣] Indo- pacific strategy of the united states ,president joe Bidew, quad leaders summit, the white house ,٢٠٢١ ,p ٤

[٢٤] Kaihe and LI mingjiang , four reasons why the indo- pacific matterss in ٢٠٢٠ , oxford university press, academic insights for the thinking world ,٢٠٢٠ .

[٢٥] Indo -pacific strategy ……., p ٥

[٢٦] Kari Roberts with others , the ascendancy of regional power in contemporary U S – CHINA relations power rivalry , Global foreign policy studies ,springer .Switzerland , ٢٠٢٣ p٧٢

*تحتل المركز الثالث عالمياً بعد روسيا في المركز الأول بعدد ٦٥ غواصة والولايات المتحدة الامريكية بعدد ٦٤ غواصة والصين بعدد ٦١ غواصة والمركز الرابع كوريا الشمالية بعدد ٣٥ غواصة

[٢٧]عبد القادر دندن ،التحول في تشكيل التوازنات ..... ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٨

[٢٨]هديل حربي ، التنافس الأمريكي – الصيني وتاثيره في منطقة الخليج العربي (دراسة في مبادرة الحزام والطريق الصينية)، أطروحة دكتوراه ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٢٢، ص ١٢٥

[٢٩] Ashok Kapur ,geopolitics and the indo-pacific region , Routledge, new York ,٢٠٢٠ ,p١

[٣٠] K. Vinay Kumar WITH OTHERs , global geopolitical impacts and dynamics of the indo pacific ….., p ٤٣

المصادر

الكتب العربية

١-محمود حسين أبو حوش ، التنافس الصيني الأمريكي واثره على المنطقة العربية ،ط١ ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ،٢٠٢٤ .

٢- إبراهيم حردان مطر ، السياسة الخارجية الصينية .... قراءات ما بعد الإصلاح ، دار رائد ، بغداد ،٢٠١٨ .

الرسائل والاطاريح

١زيدون سلمان محمد ، الصراع في بحر الصين الجنوبي واثره في مستقبل التوازن الإقليمي ، أطروحة دكتوراه ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ، ٢٠٢٤

٢- هديل حربي ، التنافس الأمريكي – الصيني وتاثيره في منطقة الخليج العربي (دراسة في مبادرة الحزام والطريق الصينية)، أطروحة دكتوراه ، جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية ،٢٠٢٢

المجلات والدراسات

١ -حنين محمد الوحيلي ، اوكوس (AUKUS) آستراتيجية دفاعية ام مواجهة من دون حرب ، مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية ، بغداد ، ٢٠٢٤

٢- عبد القادر دندن ، التحول في تشكيل التوازنات الاستراتيجية آسيا الباسفيك الى الهندوباسفيك (دراسة حالة) ، مجلة السياسة الدولية ،العدد: ٢٢٢، مؤسسة الاهرام ،القاهرة ،٢٠٢٠

٣- مجلة مالات ،تحالف اوكوس .... الصراع الصيني الأمريكي يدخل مرحلة جديدة ،مجلة مالات ، العدد: ٢٢٤، ٢٠٢١

٤- علاء جبار احمد ، معاهدة اوكوس : الأهداف والتداعيات في منطقة المحيطين الهندي والهادي ، المجلة السياسية والدولية ، الجانعة المستنصرية ،العدد: ٥٢، ٢٠٢٢

٥- عصام عبد المنعم البدري واخرون ، التنافس الأمريكي الصيني في الاندوباسفيك رؤى ودوافع استراتيجية ، دراسة اعدها مركز ايجبيشن انترايرايز للسياسات والدراسات ، ٢٠٢٣

الكتب الأجنبية

١ K.vinay kumay with others , Global geopolitical impacts and dynamics of the Indo-pacific ,IGI Global ,٢٠٢٤

٢ Ulrich jochheim with the Rita Barbosa lobo members, research service , geopolitics in the indo-pacific : major players, strategic perspectives ,European parliament ,٢٠٢٣

٣ Joshua A. white, china's Indian ocean ambitions: investment , influence , and military advantage , Brookings , ٢٠٢٠

٤ Emily Brynn Stacey ,listorical and political analysis on power balances and deglobalization ,I G I Global , U S A , ٢٠٢٣

٥ Indo- pacific strategy of the united states ,president joe Bidew, quad leaders summit, the white house ,٢٠٢١

٦ Kaihe and LI mingjiang , four reasons why the indo- pacific matterss in ٢٠٢٠ , oxford university press, academic insights for the thinking world ,٢٠٢٠

٧ Kari Roberts with others , the ascendancy of regional power in contemporary U S – CHINA relations power rivalry , Global foreign policy studies ,springer .Switzerland , ٢٠٢٣

٨ Ashok Kapur ,geopolitics and the indo-pacific region , Routledge, new York ,٢٠٢٠

المواقع الالكترونية

١بعد رفع الميزانية العسكرية ..... تعرف على قدرات الجيش الصيني ووحداته القتالية على الرابط التالي : www.algazeera.net